فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله

العدد الحادي والثلاثون — النقشبندية — الشريعة

فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله

المجاهد
الدكتور عبدالدين العبدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :
فقد قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الصف.
قال ﷺ (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قائل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت) ، إن ما يحصل للمسلمين في كل مكان من قتل وتشريد إنما بسبب البعد عن الله وترك الجهاد في سبيل الله وحب الدنيا والرضا بها .
قال ﷺ (إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، وتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، أدخل الله عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) صحيح رواه أحمد والطبراني عن ابن عمر .
ولكن ابشروا يا عباد الله ان النصر قادم بحول الله وقوته وما تجمع القردة والخنازير الصهاينة في فلسطين الا لتقضي فيها بإذن الله ولكن بعد أن نعود إلى أحياء فريضة الجهاد وحتى نحيي هذه الفريضة لابد ان نعلم قيمتها وفضلها لكون حب الجهاد والإستشهاد نابع من القلب
ويكفي المجاهد أنه تاجر مع الله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ سورة التوبة ، فإن ربحت هذه الصفقة فهنيئا له بالسبع الخصال التي تبدء عند أول قطرة من دمه بالمغفرة وتنتهي بالحور وجنان الخلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

فضل الشهادة

١- رائحة دمه .. كالمسك : قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله – والله أعلم بمن يكلم في سبيله – إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك .«رواه مسلم وأحمد»
٢- أحب القطرات إلى الله . قال رسول الله ﷺ: (ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين أو أثرتين ، قطرة دمعة من خشية الله ، وقطرة دم تهراق في سبيل الله ، وأما الأثران فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله) . «رواه الترمذي» . خشية : خوف . أثر في سبيل الله : الأثر الذي من الجهاد لأن المقادير من كلمة في سبيل الله هو الجهاد كما قال ابن حجر في فتح الباري .
٣- الشهيد يحب أن يرجع إلى الدنيا . قال رسول الله ﷺ (ما من عبد يموت له عند الله خير لا يسره أن يرجع إلى الدنيا ، وان له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى) . وفي لفظ : (فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة) «البخاري ومسلم» اختلف في سبب تسميته شهيدا ، فقال الأزهري : لأن الله تعالى

ورسوله ﷺ شهدا له بالجنة ، وقال النضر بن شميل: الشهيد الحي فسموا بذلك لأنهم أحياء عند ربهم ، وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيقبضون روحه ، وقيل : لأنه ممن يشهد على الأمم ، وقيل : لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله ، وقيل : لأن دمه يشهد له يوم القيامة ، وقيل : لأن روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها إلا يوم القيامة .
٤ - خصال الشهيد . قال رسول الله ﷺ: (إن للشهيد عند الله خصالا :(أن يغفر له من أول دفعة دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلية الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويحار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه)«رواه أحمد والترمذي وابن حبان».